سرحت في اللاشيء احلم
حلمـــا بلا لون فلم افهمه
حلمـــا كان مبهم »

ان طرف الحلم الجديد ، هو « الفراغ » الذي تتأمل فيه ، و« اللاشيء » الذي تحلم به ، و« الحلم » المبهم الذي لا لون له . وهذه المعادلة الجديدة في ذاتها معادلة فضفاضة لانها معادلة وهمية . تنسحب وراءها خيوط طويلة تجدها عبر مجموعات غدوى جميعها . فهي حتى لو اكتشفت بعد جهد عسير ذلك « السر الضائع » ، لكنه سيظل «سرا ضائعا» لانه غير مسمى ، تقول الشاعرة في قصيدة « انا والسر الضائع »(٩)

« ما زلت والدرب بعيد طويـــل
أبحث في المجهول عبر الزمان
عن ضائع أبحث ، عن سر
ظننته اناى من المستحيل
ما انفك يجري خلفـــه عمـــري
وهو وراء الغيب في لا مكـــان »

ويظل السر مجهولا الا من اشارة « غيبية » تكشف عن ذلك الوهم الذي بقيت الشاعرة اسيرة بين يديه ، اذ تقول :

« لم أدر الا ان في صدري
يدا من الغيب مضت كفها
تمسح عنه عتمة اليأس »

وهذه « اليد من الغيب » لها صلة بتلك القوة القدرية التي اتخذت لهـــا اسماء عديدة ، فهي بلمسة سحرية توحي للشاعرة بالخلاص حيث تعترف :

« وبغتة ، في لفتة عـــابرة
لقيته ،.. »

ولعل هذا اللقاء صدفة من صدف الروح التي تتيح لها متنفسا آنيا . ولعل هذا الوهـــم طموح للحقيقة . ولكن الشاعرة تصر بهاجس رومانسي على ان تظـــل مدفوعة بقـــوة مجهولة ، الى لقاء مجهول ، وهي بين الدفع واللقاء يلذ لها ان تصرخ : « سأظل وحدي في انطواء ، ما دام سجاني القضاء »(١٠) لانها تجتهد اجتهاد « الانا المتضخمة » بأننا :

« .. سنمشي ونحن نجهل من يدفعنا
في المدى وما سنلاقي
وسنمشي معا بعيدا ولا ندري
متى ينتهي الطريق الوثير»(١١)

في قصيدة « لا مفر »(١٢) من مجموعتها « اعطنا حبا » ، تتحدث الشاعرة عن قوة جبرية داخل الانسان تؤمن بها « وهي جزء لا ينفصل عن النفس ، ومن هنا تنبع مأساة وجودنا الانساني » كما ترى . ولكن الطريف بالامر انها في البداية ، لا تؤمن « بجبرية تأتينا من الخارج » ، ولا اعرف كيف يتاح لمفكر يطمح بالتأمل ، ان يجتهد في استخلاص مفهومين

---

٩ ــ **المصدر السابق** ، ص ٩٢ .
١٠ ــ **المصدر السابق** ، من قصيدة « الصخرة » ، ص ١١٥ .
١١ ــ **المصدر السابق** ، من قصيدة « وانتظرني » ، ص ٤٥ .
١٢ ــ **اعطنـــا حبا** ، ص ٨٧ .